

21- برنامج توجيهات: التوبة

أحمد القاضي

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركة فيه ايات بينات مقام ومن دخله كان امنا. ولله على ومن كفر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اخواني الكرام اخواتي الكريمات حجاج بيت الله الحرام هللتهم اهلا ووطنتهم سهلا طبتهم وطاب ممشاكم وتبؤاتم من الجنة منزلا فقد فارقتهم الاهل والاحباب وبذلتهم الاموال وتحملتكم الصعاب حتى وصلتكم الى هذه الاماكن الطيبة - [00:01:07](#)

والرحاب الطاهرة فهنيئا لكم وبلغكم الله تعالى ما ترجون. فانه من حج فلم يرفث ولم يفسق راجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. كما قاله من لا ينطق عن الهوى وفي هذا ايها الكرام اشارة وبشارة - [00:01:31](#)

من حج فلم يرفث ولم يفسق راجع من ذنوبه كيوم ولدته امه اي بمعنى ان ابن التسعين يعود بعد حج مبرور كطفل يولد للتو ليس عليه خطيئة. صحيفته بيضاء صار الحج مكفرا لجميع سيئاته - [00:01:52](#)

ولعمر الله انها لفضيلة عظيمة يتخلى المرء عن جميع سيئاته ويخرج منها نقيا لا يعلق به شيء منها ذلك ان الناس يوم القيامة كما وصف الله تعالى. وكل انسان الزمانه طائره في عنقه - [00:02:15](#)

ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومن وفق لحجة مبرورة لم يرفث فيها ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه حينما - [00:02:38](#)

قدم عمرو بن العاص الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحديبية يبايعه على الاسلام قال يا رسول الله ابسط يدك ابايعك فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فقبض عمرو يده - [00:02:57](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه قال يا رسول الله اشترط قال ما تشترط قال ان يغفر لي قال يا عمرو ما علمت ان الاسلام يجب ما قبله وان التوبة تجب ما قبلها وان الحج يجب ما قبله - [00:03:16](#)

يا لها من فضيلة! ما اسعدكم! ما اهنكم! حجاج بيت الله الحرام بهذه البشارة هذه بشارة لكل مؤمن حاج صدق الله تعالى والتزم بشرعه فلم يرفث ولم يفسق انه يعود نقيا مبرا من كل ذنب - [00:03:37](#)

فضيلة الحج هي البشارة واما الاشارة فانها لكل لبيب حازم عاقل ذكي فطن. وهي الا يلوث هذه الصفحة بعد رجوعه الخطايا والسيئات فليتخذ من هذا الحدث العظيم في حياته حدث الحج - [00:03:58](#)

فرصة لتغيير مساره والالتزام بالصراط السوي. ولزوم سبيل الله. والبعد عن بنيات الطريق والالتفات الى ابواب الشهوات والشبهات. حري بك ايها الحاج الذي اشهدك الله هذه المنافع التي قال الله عنها ليشهدوا منافع لهم الا تعود مرتكسا في حماة الرذيلة او الخطيئة او الظلم - [00:04:19](#)

او العدوان او الفسق او العصيان عليك ان ترجع بقلب مذهب بنفس مخبئة تائبة راغبة الى الله عز وجل ان التوبة ايها الكرام فضيلة عظيمة ودرجة رفيعة لا يوفق لها كل احد. بل ان من الناس من يحال بينه وبين التوبة. وانما تكون - [00:04:49](#)

توبة تفضلا من الله على عباده الم تروا انه قد قال ثم تاب عليهم ليتوبوا ارأيتم فان توبتهم انما كانت اثرا من توبة الله عليهم فلما تاب الله عليهم وفقهم للتوبة اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا - [00:05:15](#)

لا تظن ايها الانسان ان التوبة بطاقة في جيبك تخرجها متى شئت وتصرفها متى اردت؟ لا ربما يشرح صدرك التوبة وربما يحال بينك وبينها اما بانقطاع العمر او بالتشاغل عنها - [00:05:37](#)

حينما عد الله تعالى امهات الكفر والفسوق والعصيان فقال سبحانه والذين لا يدعون مع الله اله اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثمًا. يضاعف له العذاب يوم القيامة - [00:05:56](#)

ويخلد فيه مهانا اتبعها بقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا - [00:06:18](#)

ارأيتم كيف فتح الله لنا باب الفرج اُريتم كيف ان الله ان الله تعالى جعل لنا مخرجا ان التوبة هي قارب النجاة وطوق الامان ولولاها لهلكنا لكن الله ربنا سبحانه وبحمده امدنا بهذه النعمة - [00:06:39](#)

فتح لنا باب التوبة ولكن التوبة النصوح هي تلكم التي يقتدرن بها امران ايمان بالله وعمل صالح فاذا اردت ان تعلم ان توبتك نصوح او انها غير نصوح فانظر. هل اقتدرن بها ايمان؟ بمعنى هل قام في قلبك - [00:06:59](#)

من مشاعر الحب والخشية والرجاء ما لم يكن من قبل هل ظهر على جوارحك وسلوكك من العمل الصالح ما لم تكن تفعله من قبل ان وجدت خيرا فاحمد الله. والا فاعلم انها ليست توبة نصوحا. فان الله تعالى قد جعل هذه - [00:07:21](#)

هذا التلازم الثلاثي في عدة مواضع من كتابه كما قال واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وكذا ذكر في غير موضع الجمع بين هذه الثلاث يا الله الله ايها المؤمن - [00:07:46](#)

عد من حجتك في قلب منيب بقلب ينبض بمحبة الله وخشيته ورجاءه والتوكل عليه وحسن الظن به والانس بمناجاته والتعلق به وحده دون سواه اقبل على العمل الصالح الذي تعمر به وقتك من الذكر وخصال الايمان وشعبه المتعددة - [00:08:03](#)

واعلم ان الله تعالى يتوب على من تاب ولكن التوبة لها شروط اول شروط التوبة هو الاخلاص لله تعالى. بان تتوب مريدا وجهه لا تريد بذلك ارضاء والدين او سمعة في المجتمع او غير ذلك من المطالب الشخصية - [00:08:27](#)

بل تريد بذلك التوبة الى الله وحده دون ما سواه الامر الثاني ان تقع التوبة في زمنها المحدد شرعا وهذا التوقيت المحدد يكون خاصا وعامة تأمل خاص فهو ما يتعلق بكل فرد على حدة وهو الا تبلغ الروح - [00:08:51](#)

فان بلغت الروح الحلقوم فلا توبة ان فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين رد عليه الان وقد عصيت قبل فلن تقبل توبته - [00:09:16](#)

الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم تغرر الروح ولا ريب ان من تاب في شدته وقوته وعنفوان شبابه واقبال الدنيا عليه انه اصدق توبة ممن تاب في في العمر - [00:09:34](#)

ولكن في كل خير الشرط الثالث الاقلاع عن المعصية فانه لا يسوغ ولا يليق ان يدعي امرؤ التوبة وهو مقيم على المعصية. لا بد ان يفارقها الامر الرابع الندم على فعلها - [00:09:50](#)

بمعنى ان يقوم في قلبه اسف على ما فرط منه فان هذا الندم دليل على اه كراهته لها ورغبته في استبدالها بما هو خير واما الشرط الخامس فهو العزم على عدم العود في المستقبل - [00:10:07](#)

بان يقوم في قلبه نية جازمة ان لا يعود فان عاد فليجدد التوبة وعوده ذلك لا ينقض التوبة السابقة لكنه يوجب توبة جديدة وقد جاء في حديث ان رجلا اذنب ذنبا - [00:10:27](#)

ربي اصببت ذنبا فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي سعادة الثانية فقال ربي اصببت ذنبا فاغفره لي. فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو عن الذنب قد غفرت - [00:10:45](#)

سعادة اذنبت ثلاثة فقال ربي اصببت ذنبا فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي فليعمل عبدي ما شاء - [00:11:09](#)

ومعنى ذلك فليعمل عبدي ما شاء ليس المراد انني ابحت له المحرمات واسقطت عنه الواجبات كلا. وانما المراد انه ما دام يذنب فيستغفر مستجمعا لشروط التوبة فاني لا ازال اغفر له - [00:11:25](#)

واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ايها الكرام كل بني ادم خطاء. وخير الخطائين التوابون. ولولا انكم تذنبون

فستستغفرون لذهب الله بكم واتى بقوم يذنبون فيستغفرون. فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - [00:11:42](#)

ايها الاخوة الكرام، ايتها الاخوات الكريمات الحج فرصة سانحة فرصة نادرة لاعلان التوبة النصوح الى الله عز وجل. فانه حدث كبير في حياة المؤمن فان وفكك الله ايها المؤمن الى حجة مبرورة - [00:12:08](#)

فينبغي ان تحافظ على هذا الافق الرفيع. وعلى هذا المستوى السامي وان تعود الى اهلك وبلدك خلقا جديدا بروح مشرقة وان تقضي بقية عمرك في طاعة الله تعالى متقيا لله ممثلا امره مجتنباً نهيه - [00:12:28](#)

وان تكون من التوابين بمعنى انه كلما وفرط منك شيء فزعت الى ربك عز وجل وقلت ربي اصبت ذنبا فاغفره لي فلا تزال تتخلص من الذنوب والاثام في صدق عليك قول الله تعالى فاولئك يبذل الله سيئاتهم - [00:12:48](#)

حسنات وكان الله غفورا رحيماً ومعنى يبذل الله سيئاتهم حسنات. اما ان المراد ان الله يبذلهم بالذنوب طاعة في القطيعة صلة بالعقوق برا ترك الصلاة المحافظة عليها يبذلهم حالا بعد حال او ما دلت عليه بعض الاحاديث الصحاح من ان الله تعالى - [00:13:11](#)

يقبل سيئات التوابين يوم القيامة الى حسنات ولا مانع من اجتماع الامرين جعلنا الله واياكم من التوابين المتطهرين. والحمد لله رب ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فيه آيات بينات مقام - [00:13:38](#)

ومن دخله كان امنا ولله على ومن كفر - [00:14:12](#)